عند المحققين من المفسرين وغيرهم فلستُ انا اول قائل بهذا القول . راجع معجم بوئيه التاريخي مادة تفساح Bouillet - *Dict. d'His. et de Géog.* art. *Thapsacus*.

تفساح ودير الزور

نظر للاب هنري لامنس مدرّس الجغرافية الشرقيّة في المكتب الشرقيّ

انَّ المقالة السابقة لمكاتبنا البغداديّ الفاضل حضرة الاب انستاس الكرمليّ تسند رأيًا شاع مدّةً في عالم العلم فذهب البعض إلى ان مدينة دير الزور الحاليّة هي إحدى الحواضر التي تكرّر اسمها في الآثار القديمة اعني تفساح . وغاية ما افادنا الكتبة القدماء عن موقع تفساح انها على ضفة الفرات الغربيّة وانّها كانت داخلة في حيز سوريّة ليست بعيدًا من حلب والمنبج والبيرة (برجيك) وانَّ موقعها بالنسبة الى الفرات حيث تبلغ بلاد ما بين النهرين معظم اتساعها وان القادمين الى بلاد الشام كانوا يقطعون النهر عندها . وكلّ هذه الدلائل لا توافق تمامًا موقع دير الزور الحاليّة . على إنَّ قومًا من الكتبة ارتأوا بوحدة دير الزور وتفساح . وكان الذي حدا ببعضهم إلى هذا القول فقرة لبطليموس الكلوذي ظنّوها توافق موقع دير الزور اكثر من سواها . فبقي العلماء حيارى مترددين في آرائهم قبل عهدنا بربع جيل . فمنهم كالعلّامة ليم سميث (Smith: *Dict.* greek. and rom. Geography. *s. v.* Thapsacus) جعلوا دير الزور في موقع تفساح وقد روى غيرهم كپولي (Pauly: *Realencyclopedie. s. v.*) هذا الرأي دون ان يسلّموا به وكانوا ينضّون وضع تفساح في موضع أعلى حيث يعرّج الفرات ملتويًا في سيره (فتلك كانت حالة العلماء في آرائهم قبل خمس وعشرين سنة واكثر) وفي تلك الاثناء اثبت الكاتب الفرنسوي بوليه (Bouillet) في معجمه الجغرافيّ احد هذه الآراء دون ان يمعن النظر في صحّته فزعم انَّ دير الزور هي تفساح

لكنَّ العلماء الأثبات قد عادوا إلى هذا البحث وتروّوا في اقوال قدماء الكتّاب واخذوا يتفقّدون آثار وادي الفرات غربي دير الزور على مسافة بعيدة عنها فقرَّ رأيهم بعد طول النظر انَّ تفساح على معرّج الفُرات جنوبيّ بالس ومَسكنة حيث يكفّ النهر

عن السير الجنوبي فيميل إلى الجنوب الشرقي. وهناك قرية تدعى دبسه وقريباً منها الخربة واسعة فوجدوا إنَّ اسم القرية وآثارها تلائم تفساح وتصاقبها بالتمام. وهذا الاكتشاف قد توفق اليه في وقت واحد سائحان عالمان وهما الانكليزي بترس .L. B) (Peters والالماني ب. مورتس (١ ولو امكن العلماء ان يجروا هناك حفريات نظامية لوجدوا من الآثار ما يفوق الآمال

ومذ ذاك الحين قد حصل الاتفاق التام بين العلماء في موقع تفساح القديمة ولا تكاد ترى كتاباً علمياً يقول بقول يوليه. وكذلك الخرائط والاطلسات فانها تجعل كلها تفساح قريباً من دبسه. وها نحن نذكر بعضها منها مجموع خرائط الجغرافية المقدسة للسيد غراماتيكا (٢ (اطلب المشرق ٨: ٥٢٦) واطلس الكتاب المقدس للعلامة ريس (٣ (المشرق ٩: ٨١٣) والجغرافي هـ كيبرت (٤ في اطلسه القديم وقد نقل عنه ابنه ر. كيبرت في خارطته الاخيرة لسورية وهي افضل ما وضع في ذلك الى اليوم. أما التآليف التي دونت هذا الرأي الصحيح فمنها التاريخ القديم للأمم الشرق لمسپرو (٥ وكذلك يوافقه مفيرو الكتاب المقدس ومعجم هستنغس (٦ والعلامة شين في دائرة العلوم الكتابية (٧ وفيها تجد مقالة موسعة ذكرت فيها آراء الكتبة والحجج التي ترجح دبسة على دير الزور ولهؤلاء العلماء من الفضل وسعة العلم ما يغنينا عن الاطالة في اثبات رأيهم ومن أراد الاطلاع على ادلتهم فعليه بمصنفاتهم

---

١) اطلب كتابه B. Moritz: *Zur antiken Topographie der Palmyrene*, p. 31

٢) هذا اسمه بالايطالية Mgr Grammatica: *Testo atlante di Geographia sacra.*

٣) في اللاتينية De Riess: *Atlas Scripturæ sacræ.*

٤) في اللاتينية H. Kiepert: *Atlas antiquus.*

٥) بالفرنسوية Maspéro: *Histoire ancienne des peuples de l'Orient.*

٦) بالانكليزية Hastings: *Dict. of the Bible s. v.* Tipsah.

٧) Cheyne: *Encyclopædia Biblica.*